ودولة عربية في فلسطين . ولكن الصهيونيين الاميركيين نجحوا في اقناع الفلبين في آسيا وليبيريه في افريقيا للعدول عن معارضتهما لمشروع التقسيم المذكور . الا ان احتلال جزء كبير من فلسطين من قبل القوات الصهيونية ١٩٤٨ وقيام اسرائيل بالقوة كدولة ، جعل الاقطار الافريقية والاسيوية ، وهم يكرهون العدوان والاستعمار ، يتخوفون من الدولة الجديدة ، غير الشرعية ، والغريبة ، مما جعلها في عزلة تامة عن تلك البلدان ، هذا فضلا طبعا عن الحصار الذي فرضته البلاد العربية حول الكيان الصهيوني المصطنع في المحيط العربي . ويعود تخوف البلدان الافريقية والاسيوية من اسرائيل الى انها « عميلة للامبريالية العالمية » في الشرق ، ومواقف تلك الاقطار من اسرائيل في المؤتمرات الدولية وغيرها من المناسبات يؤكد ذلك . ففي مؤتمر باندونغ (١٩٥٥) مثلا والذي برهن عن اتحاد الشعوب في البلدان النامية وتضامنها ، هدد بانعزال اسرائيل سياسيا واقتصاديا ، كما ادى الى توثيق التحالف والترابط بين مختلف القوى القومية الاسيوية والافريقية من جهة وبين القومية العربية من جهة اخرى . بيد ان اسرائيل لم تقف مكتوفة الايدي ، بل سعت لتحطيم التحالف المذكور ، زاعمة بانها تقف مع آمال الشعوب الافريقية والاسيوية وأمانيها(٣). وما اكد نوايا اسرائيل التوسعية والعدوانية ومطامعها الامبريالية تلك العدوان التي قامت به على مصر ، بالاشتراك مع بريطانيا وفرنسا ، في سنة ١٩٥٦ بحيث تبين للشعوب الافريقية والاسيوية صحة قول الشعوب العربية بأن اسرائيل « عميلة للاستعمار » و« ترسانته » و« قلعته » في الشرق بشكل واضح. وأبان العدوان الثلاثي على مصر ، كان المؤتمر الاسيوي الاشتراكي منعقدا في نيودلهي ، حيث تبين لقادة اسرائيل وزعماء الصهيونية بما لا يدعو للشك « خطر » عزلتها السياسية عن البلدان النامية ، مما حملهم لبذل جهود جبارة ليبرهنوا للعالم بأن اسرائيل ، كدولة ، « جديرة بأن تكون عضوا في المجتمع الدولي »(٤). فكيف ، اذن ، استطاعت اسرائيل ان تخرج من العزلة السياسية ا[illegible] شيئا فشيئا ، وبالتالي تتغلغل سياسيا واقتصاديا وفنيا وثقافيا ، في معظم البلدان الافريقية والاسيوية وتجتذب البعض منهم الى جانبها ؟ وما هي الوسائل التي استخدمتها ؟

من المعروف ان المعونة الفنية والثقافية قد سبقتها حملة مركزة من الاتصالات والمناورات والزيارات التي مهدت السبيل لانشاء برنامج التعليم والتدريب في اسرائيل لطلاب البلدان النامية . ومن ابرز ما استخدمت اسرائيل في هذا المجال الوسائل التالية:

١ ــ الاتصالات العمالية والاشتراكية : لعل اول الاتصالات التي جرت كانت على يد الهستدروت (اتحاد عمال اسرائيل) والماباي (حزب العمال الاسرائيلي) ، بحيث استطاعت بواسطتهما اقامة علاقات مع نقابات العمال والاحزاب الاشتراكية في آسيه وافريقيه ، مدعية انها قاعدة للعمل الاشتراكي في الشرق . ومما يذكر ان عددا كبيرا من قادة اتحادات العمال في افريقيه ، مثلا ، اصبحوا قادة سياسيين في بلدانهم(٥). ٢ــ الاعتراف بالدول الجديدة: ومنذ اليوم الاول لانشاء اسرائيل، دأبت على التسارع الى الاعتراف بالدول الجديدة حال اعلان استقلالها واجراء محادثات لاقامة علاقات دبلوماسية او قنصلية ، كخطوة اولى في معاملتها مع تلك الدول . ٣ ــ ابراز الشخصية الاسرائيلية : وتسعى اسرائيل لابراز الشخصية الاسرائيلية الداعية الى « توطيد السلام في منطقة الشرق ، حيث ، تزعم انها قامت ولم تزل عبر القرون جزءا من المنطقة »(٦). ٤ ــ تبادل الزيارات والرحلات : وقامت وفود اسرائيلية بجولات في البلدان النامية على مستوى الوزراء والمسؤولين الكبار في الدولة وفي مقدمتهم وزراء الخارجية والمال والاقتصاد والتجارة ، يقابل ذلك ايضا توجيه الدعوات الى شخصيات هامة، من مفاتيح السياسة والصحافة والفن والادب والرياضة والعمل لزيارة اسرائيل ، حيث يطلعون على « المنجزات » الاسرائيلية في الزراعة والصناعة وعلى منظمات الشبيبة شبه العسكرية «الجادناع» و«النحال»(٧). وقد زار الارض المحتلة عدد من رؤساء الدول والوزراء والمسؤولين من آسيه وافريقيه . وفي اثناء الزيارة كان يعرض على الزائر توقيع معاهدة مساعدة فنية او تجارية او استثمار او تقدم اسرائيل منحا دراسية لطلاب بلاده للتعلم والتدريب في اسرائيل(٨). ٥ ــ مؤتمرات وحلقات دراسية : وتنظم اسرائيل مؤتمرات وحلقات دراسية دولية . فوزارة الزراعة مثلا نظمت حلقة في التعاون الى ٢٣ طالبا من البلدان الناطقة بالانكليزية من شرق افريقيه ، وفي صيف ١٩٦٠ و١٩٦١ دعا الهستدروت